

الوافي في الوفيات

هلال بن الأسعر بن خالدٍ من بني مازن من بني تميمٍ كان شاعراً إسلامياً أدرك الدولة الأموية قال صاحب الأغانى : أظنه أدرك الدولة العباسية وكان رجلاً شديداً عظيم الخلق معدوداً في الأكلة وكان فارساً شجاعاً قال : وقد سُئل مرةً إني جُعتُ يوماً ومعى بعيري فنحرتُه وأكلته إلا ما بقي -مَلتُه على ظهري ثم أردتُ الجامعة فلم أقدر فقالت إمرأتي : كيف تصل إليّ وبيننا بعيرٌ فقيل له : وكم تكفيك هذه الأكلة ؟ قال : أربعة - أيامٍ وقال شيخٌ من مازنٍ : أتانا هلال فأكل جميعاً ما في بيتنا فبعثنا إلى الجيران نُقرض الخبز فلما رأى اختلاف الخبز عليه قال : هل عندكم سويقٌ ؟ قلنا نعم فجئتهُ بجراب طويل فيه سويق وبين يديه نبيذ فصبَّ السويق كله وصبَّ عليه النبيذ حتى أتى عليه كلاله وقال المدائني : مرَّ هلال على رجلٍ من بني مازن بالبصرة قد حمل من بستانه رطاباً في زواريق فجلس على زورق منها وقد كُثِبَ الرطاب فيها وغطاه بالبوارى فقال : يا ابن عمٍّ آكلُ من رطبك ؟ قال : نعم قال : ما يكفيني ؟ قال ما يكفيك فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل إلى أن اكتفى ثم قام وانصرف فكشَفَ الزورق فإذا هو مماءٌ نوى وليس فيه رطب وقال : سُئل عن إذا جبَّ شيءٌ أكله فقال : مائتي رغيف مع مكوك ملح وقال صدقةٌ بن عبيد المازني : أولم أبي عليٍّ لما تزوجتُ فعملنا عشر جرفان ثريد بن جَزورٍ وكان أول من جاءنا هلال فقدّمنا له جفنةً فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشرة ثم استسقى فأُتِيَ بِقربةٍ من نبيذٍ فوضع طارَها على فيه ففرَّغها في جوفه ثم قام فاستأنفنا عمل الطعام وعن كُندَيْفِ بن عبد الله المازني قال كنتُ يوماً مع هلال ونحن نبقى إبلاً فدفعنا إلى قوم من بكر بن وائل وقد لعبنا وعطشنا وإذا نحن بفتية عند رَكِيبةٍ وقد ورَدَت إبلاهم فلما رأوا هلالاً استهولوه فقام رجلان منهم إليه فقال له أحدهما : يا عبد الله هل لك في الصِّراع فقال له هلالٌ : أنا إلى غير ذلك أحوجُّ قال : وما هو ؟ قال : إلى لبنٍ وماءٍ فإنِّي لَغَبُّ طَمَّانٌ قال : وما أنت بذائقٍ من ذلك شيئاً حتى تُعطينا عهداً لتُجيبنا إلى الصراع إذا رويتَ فقال : إني لكما ضيفٌ والضيف لا يُصارِعُ أهله وأنتم مُكْتَتِفون من ذلك إنمّا أقول لكم : اعمدوا إلى أشدِّ فحلٍ من إبلكم شدّةً وأهيبه صولةً وإلى أشدِّ رجلٍ منكم ذراعاً فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أُدخلَ الرجل في فم البعير فإن لم أفعل فقد صرعتموني فأحضروا فحلاً من إبلاهم هائجٍ صائلٍ قَطِمٍ فأتاه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخٌ لهم فأخذ بهامة الفحل مما فوق مِشْفَره فضغطها ضغطة جرجر لها الفحل ورغاً وقال ليعطيني

من اجيتم يده حتى أُولجها في فم هذا الفحل فقال الشيخ : يا قومُ تنكَّـبوا هذا الشيطان
وإن ما سمعتُ هذا الفحل جرجر منذ برك قبل اليوم لا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه
وينظرون إلى أعضائه حتى جازهم وأخباره في القوة كثيرة مذكورة في الأغاني ومن شعره وهو
بأرض اليمن : .

أقول وقد جاوزتُ نُعمَى وناقتي ... تحنُّ إلى جَنبَي فُلَـيْجٍ مع الفَجْرِ .
سقى إن يا ناقَ البلادِ التي بها ... هواكِ وإن عذِّباً نأتِ سَدَلِ القطرِ .
فما عن قِـلَى منِّباً لها خَفَتِ النوى ... بنا عن مَـراعِيها وكُـثبانِها القُـفْرِ .
ولكن صرفَ الدهرِ فرِّقَ بيننا ... وبين الأَدانِي والفتى عَرَضُ الدهرِ .
فسقياً لصحراءِ الإهالة مَرَبَعاً ... وللوَقَـيـدَى من منزلِ دَمِثِ مُـثَرِ .
وسقياً ورَعياً حيث حَلَّتْ بـمازنِ ... وأيامِها الغُرُّ المحجَّـلَةُ الزُّهُرِ .
البصري أبو هلال بن سُلَيم الراسبي البصري قال أبو حاتم : كان محلة الصدق وقال النسائي
: ليس بالقوي وقال الشيخ شمس الدين : علَّقَ له البخاري وروى له الأربعة وتوفي في حدود
السبعين والمائة .

اليعقوبي .

هلال بن مقلِّد بن سعدِ اليعقوبي أبو النجم المؤدب روى عنه أبو بكر بن كامل شيئاً من
شعره في معجم شيوخه ومن شعره : .

إذا ما وسَّعَ إنَّ ... على الإنسان في الرزق .

فما يمنع بالأسفا ... ر لولا كثرة الحُمق .

ومنه